كشف أثري جديد في التراث المادي الليبي:

نقوش لأسماء بعض الصحابة في آثار سوسة

د. كريمة أحمد عوض الحاسي جامعة عمر المختار/ ليبيا

أ.د .عبدالله علي نوح جامعة بنغازي/ ليبيا

ملخص البحث:

يسجل هذا البحث حصيلة جهود التنقيب المتعلقة باكتشاف بعض النقوش العربية المكتوبة بالخط العربي القديم الموافق لمنتصف القرن الأول الهجري، والتي ظهر بعد فحصها أنها تعود لأسماء بعض أصحاب النبي محمد صلّ الله عليه وسلم وألقابهم على بعض. من الأعمدة الرخامية التي عثر عليها بالكنيسة المركزية بمدينة سوسة الليبية.

ويعد البحث تسجيلاً لاكتشاف تلك النقوش وتوثيقاً للوجود العربي الإسلامي المبكر في المدينة وضواحيها من جهة، وسجلاً لبعض التراث المادي الموجود في أكثر من موقع من جهة أخرى. وهذه دعوة لمزيد من أعمال الحفر والتنقيب على النقوش الأخرى الموجودة في أكثر من موقع أثري.

وربما يكون هذا البحث إضافة للشواهد الثقافية والتراث المادي الليبي في جانب مهم من النقوش العربية الإسلامية المرتبطة بالفترات الأولى من تاريخ ليبيا الإسلامي، والجديد في البحث هو أن النقوش تتعلق بأسماء بعض الصحابة الكرام وألقابهم، والتي نقشت في فترة مبكرة من الوجود العربي الإسلامي الذي أعقب الفتح الإسلامي وحراسة السواحل البحرية.

الكلمات المفتاحية: (كشف أثري، نقوش أسماء الصحابة، التراث المادي الليبي، آثار سوسة).

Abstract:

This research records the outcome of excavation efforts related to the discovery of some Arabic inscriptions written in

ancient Arabic script corresponding to middle of the first century AH, which after examination appeared to belong to the names and titles of some of the Prophet Muhammad's companions on some of the marble columns found in the central church in the Libyan city of Sousse.

The research is a record of the discovery of these inscriptions and a documentation of the early Arab-Islamic presence in the city and its suburbs on the one hand, and a record of some of the material heritage found in more than one site on the other, and This is a call for more digging and excavation work on other inscriptions found in more than one archaeological site.

This research comes in addition to the search for cultural evidence and the Libyan material heritage in an important aspect of the Arabic-Islamic inscriptions associated with the early periods of Libya's Islamic history, What is new in the research is that the inscriptions relate to the names and titles of some honorable companions, which were inscribed in an early period of the Arab-Islamic presence that followed the Islamic conquest and guarding of the sea coasts.

Keywords: (archaeological discovery, inscriptions of Companions names, Libyan material heritage, antiquities of Sousse).

المقدمة:

شهدت آثار مدينة سوسة الليبية المعروفة قديماً باسم (أبولونيا) كمّاً من الدراسات والأبحاث المتعلقة بآثارها الإغريقية والبيزنطية، منها ما كان بواسطة بعثات أجنبية في أحايين متفاوتة، ومنها دراسات آثارية محلية وعربية، كان تركيزها منصبّاً على الآثار البيزنطية بالمدينة.

بيد أن دراسة ميدانية أجراها الباحثان سنة 2022م، كشفت أن الفتح الإسلامي لمدينة سوسة لم يكن مجرد عمليات متعلقة بالفتح والقرار؛ بل إن استخدام المدينة من قبل المسلمين كثغر بحري أمام التطلعات البيزنطية لغزو المدينة أو غيرها من سواحل برقة تضمن بعضاً من نقوش المسلمين وآثارهم بمدينة سوسة، وقادت تلك الدراسة الميدانية إلى الكشف عن قيام المسلمين باستخدام الجزء القبلي من إحدى الكنائس البيزنطية القديمة؛ لتكون مكاناً لإقامة الصلوات، مع زيادة طفيفة جعلت من الزاوية المقابلة لاتجاه القبلة محراباً صغيراً بذات المصلي.

وبمعايناتٍ غير قليلة للمكان، وعلى فترات متقاربة ومتباعدة، بدت تتضح بعض معالم بعض النقوش التي تبدو للوهلة الأولى محض عوامل تعرية زمنية، أو خربشات عابثين لا أكثر، استرعت انتباهنا في ظل تقادم معلومة عن كتابة عربية أمكن تخريجها من ضمن تلك النقوش وهي عبارة (كتبه أبو عبدالله الأحدمي أو الأحذمي) على سبيل التقريب لا الجزم، جعلتنا نحاول التحقق من بقية النقوش بعد معينتها مراراً وتكراراً، ثم عقد مقاربات ومقارنات مع أسماء الصحابة والتابعين الواردة في المصادر التاريخية المختلفة؛ لتبيان حقيقة تلك النقوش، أهي نقوش أسماء حقاً؟ أم مجرد عوامل تعرية مناخية أو محض وعبث لا معنى له؟

وهذا البحث في الواقع ثمرة التمحيص والتدقيق والتخريج والمقارنة والمقاربة لتلك النقوش التي اتضح أنها بالفعل أسماء لبعض الصحابة الذين طرقوا المكان أو مروا به في مسالك فتوحاتهم الإسلامية، لعل فيه إضافة للشواهد الثقافية والتراث المادي الليبي الغزير.

والمتميز في هذا التراث الذي يؤصل له البحث متعلق بجانب مهم بكر من التراث المادي الآثاري الليبي المتعلق بالنقوش العربية الإسلامية المرتبطة ببدايات الوجود الإسلامي بالبلاد خلال القرن الأول الهجري.

أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث العلمية في كونه يشير إلى كشف أثري جديد يتعلق بنقوش بعض أسماء الصحابة الكرام في أثر تاريخي بيزنطي، يضيف إلى التراث المادي الليبي ما يمكن أن يكون ركيزة لاكتشافات مماثلة في أماكن أثرية أخرى.

أهداف البحث:

يهدف البحث في المقام الأول إلى عدة أمور:

_ إماطة اللثام عن بعض النقوش المحفورة على بعض الأعمدة الرخامية الموجودة بالكنيسة الوسطى بمدينة سوسة الأثرية، ومحاولة تخريج تلك النقوش بشكل صحيح، ثم مطابقتها مع الأسماء الواردة بالمصادر والروايات التاريخية.

_ تسجيل وكشف النقوش المكتشفة وتخريجها وردها إلى أصولها الصحيحة.

_ تأصيل الوجود العربي الإسلامي المبكر بالمدينة من خلال الاستعمال المبكر للآثار القديمة.

_ تأثيل بعض نواحي التراث المادي الموجود في غير مكان أثري من البلاد.

_ الدعوة للمزيد من أعمال الحفر والتنقيب في النقوش الأخرى الموجودة في أكثر من مكان أثري.

إشكاليات البحث:

يطرح البحث إشكالية عرض النقوش المكتشفة وإثبات صحتها بما لا يتنافى مع أسس العمل الآثاري التنقيبي، وإثبات أنها نقوش صحيحة غير مفتعلة أو منجزة في غير زمنها الذي يفترضه البحث.

المقاربة الصحيحة بين النقوش المكتشفة وصحيح الأسماء والكنى والألقاب المقترحة لها، مع وجود إشكالية عامل زمن النقوش وإشكالية تطور الخطوط العربية في تلك الفترة المبكرة من عمر الحضارة الإسلامية.

تقسيم البحث: تم تقسيم البحث إلى عدد من المباحث التي تسير وفق السياق الآتي: المقدمة وفيها عرض عام لمسارات البحث، ومبحث سيكون عن النقوش العربية على الأعمدة الرخامية بآثار سوسة، ومبحث عن قراءة الأسماء المنقوشة وتخريجها، ومحاولة ربطها بصحيح أسماء الصحابة الكرام الواردة بكتب التراجم.

حدود البحث المكانية والزمانية: يتماهى الحد المكاني للبحث مع أماكن الآثار البيزنطية التي تحتويها الكنيسة المركزية الوسطى بمدينة سوسة، فيما يتطابق الحد الزمني للبحث مع النصف الثاني للقرن الهجري الأول، التوقيت الافتراضي التقريبي لزمن النقوش موضوع البحث.

منهج البحث: سيعتمد البحث على المنهج الوصفي فيما يخص معالجة النقوش وتحليل كلماتها، ومنهج السرد التاريخي فيما يتعلق بترجمة الأعلام ومطابقة كل نقش مع شخصية من شخصيات الصحابة الكرام.

مباحث الدراسة:

المبحث الأول– النقوش العربية على الأعمدة الرخامية بآثار سوسة:

للوهلة الأولى يمر الرائي على أعمال الحفر الحادثة ببعض الأعمدة، وفي روعه أنها إما بعض أشكال العبث البشري، أو ركش بفعل عوامل الزمن وتقادم السنين، والحق أن نقشاً واحداً تمت قراءته من بعض المختصين قبل هذا الكشف بسنوات عديدة.

وعلى سبيل الظن والتخمين التقريبي قيل إن النقش الوحيد الممكن تخريجه هو نقش (كتبه أبو عبدالله الأحدمي أو الأحذمي) من باب التخمين، غير أن بقية النقوش لا مجال للبحث فيها لصعوبة قراءتها من ناحية ولتداخل حروفها وطبيعة نقشها من ناحية أخرى.

– **الأتريوم:** اللفظ الروماني للصحن وهو الرواق الأوسط، والرئيس في الكنيسة وتظهر فيه الأعمدة الحجرية والرخامية المصفوفة يمين ويسار الحنية التي نقشت عليها الأسماء العربية

صورة لبعض الأعمدة الرخامية حيث تم اكتشاف النقوش

ولقد أسهم عامل آخر في غموض وصعوبة قراءة النقوش وهي طبيعة المادة الرخامية التي صنعت منها الأعمدة بالأساس، ما جعل من الصعوبة بدايةً تمييز

الحروف وقراءتها، علاوة على غياب النقط والإعجام في كل تلك النقوش ما أسهم في زيادة صعوبة التخريج والقراءة.

وبشكل عـــــام فالحـروف المكتوبــة بعضها متقـارب ومتـداخل وبعضها معزول، ويلاحظ أنها تتفاوت وتختلف في الشكل بين خطوط مستقيمة ومتقطعة، وتتنوع بين مشوشة يصعب قراءتها إلى حروف كبيرة محفورة جيداً، وبعضها منقور بشكل أفقي وبعضها الآخر بشكل طولي وعمودي، وقد تأثرت لا محالة بأصل المادة الرخامية المكتوبة عليها وصلابتها وصعوبة تطويعها، وهذا الأمر صعّب مهمة تخريج كل الكلمات، لذلك فالمسحة الخارجية لكافة الكتابات تأخذ لون الرخام، وتتأثر بانعكاس الشمس والظلال، علاوة على أن قسماً منها مشوه بمادة الكلس، ومما زاد الأمر صعوبة وتعقيداً أن أعمال الترميم أثرت على النقوش بإحداث عمليات قطع نتج عنها حدوث حالات تلاشٍ واضحة في حروف بعض الكلمات.

وبالإجمال فالكلمات تأخذ شكل حروف الأبجدية العربية وتحديداً الخط الكوفي، وهو نوع من أنواع خطوط النسخ المبكرة، وقد ظهرت عليها تأثيرات نبطية عبر مرحلتين:

الأولى: الكتابة بخط كوفي متواضع تظهر عليه تأثيرات نبطية مثل إلغاء ألف التعريف بالأسماء.

والثانية: الكتابة بالخط الكوفي اللين، خط التحرير المخفف.

المبحث الثاني– قراءة الأسماء المنقوشة وتخريجها:

تم التركيز في عملية التنقيب والتمحيص على فحوى تلك النقوش، وأنها مثّلت تخليداً تاريخياً لأسماء بعض الجند والقادة المسلمين المرابطين بالموقع ممن استشهدوا أو توفوا وفاة طبيعية بذات المكان أو قريباً منه أو مروا به وفي أزمنة مقاربة لأزمنة النقوش، إذ تكثر عبارة تم نقشها بهذا الرسم (برحمه الله) وهي عبارة (يرحم الله) بدون

نقط سابقة لأغلب تلك الأسماء ما يدل على أن الأسماء والكنى والألقاب المنقوشة على تلك الأعمدة الرخامية تعود قطعاً لأناس ليسوا على قيد الحياة حين تم نقش أسمائهم.

ولدراسة وتخريج الأسماء المنقوشة بتلك الأعمدة، يمكن تتبعها على النحو الآتي:

اللوحة الأولى: العمود الرخامي: تتشكل فيه عدد من الكلمات بعضها منقور بشكل أفقي وبعضها عمودي، ولعل من أكثر الكلمات وضوحاً رسمت بهذا الشكل: (ابو علم الفهمى_ الاسلمى).

مـــن الممكن تمامـــاً قـــراءة هذيـــن الاسمين هكـذا: (أبو عليم الفهمي) ثم (الأسلمي)، ونقش اللقب الأول من كلمتين وتحته الثاني بمسافة قصيرة ما ساهم في فهم أنهما لقبين لرجلين: أحدهما فهمي والثاني أسملي، وفي كتب الأنساب نجد توثيقاً للنسبين، ففي كتاب الأنساب للسمعاني: "الفهمي: بفتح الفاء وسكون الهاء وفي آخرها الميم، هذه النسبة إلى فهم، وهو بطن من قيس عيلان"[1]، ويزيد ابن الأثير في كتاب جامع الأصول أن" الفهمي: بفتح الفاء وسكون الهاء منسوب إلى فهم بن عمرو

(1) أبو سعد محمد بن عبدالكريم السمعاني، الأنساب، 353/9، ط2، منشورات مكتبة ابن تيمية، (القاهرة، 1981)، ص353

بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، بطن كبير من مضر"[2]. وأما لقب الأسلمي ففي كتاب اللباب في تهذيب الأنساب يرد ذكر لقب (الأسلمي)، وهذا **نص تعريفه:** "الأسلمي بفتح الألف وسكون السين المهملة وفتح اللام وكسر الميم، هذه النسبة إلى أسلم بن أقصى بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امريء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد" [3].

وعند السمعاني في كتابه الأنساب: "الأسلمي: بفتح الألف وسكون السين المهملة وفتح اللام وكسر الميم، هذه النسبة إلى أسلم بن أقصى بن حارثة بن عمرو وهما إخوان خزاعة وأسلم"[4].

وعليه فاللقبان معروفان ضمن ألقاب قبائل العرب، وزيد في الأول اسمه الأول (عليم) ما يسهل معرفة صاحبه، فيما ترك اللقب الثاني الباب مواراباً للتخمين والتقريب وفق المعطيات التاريخية التي سنوردها تالياً:

- الاسم الأول: (ابو علم الفهمى):

بالرجوع إلى كتب التواريخ والتراجم الخاصة بالصحابة، بدأت تتكشف أمامنا فرضية أن يكون الاسم الأول (أبو عليم الفهمي) صحيح التخريج والقراءة، اعتماداً على وجود هذه الشخصية ضمن الصحابة الذين تمت الترجمة لهم وتوضيح تاريخهم، علاوة على ارتباط الاسم ببعض فصول تواريخ برقة، وارتباط برقة ببعض فصول حياة الرجل.

---

(2) مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري، جامع الأصول في أحاديث.

الرسول، 33/14، تحقيق أيمن صالح شعبان، دار الكتب العلمية،(بيروت، 2009)، ص33.

(3) أبو الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم بن الأثير الجزري، اللباب في تهذيب الأنساب، 58/11، دار صادر، (بيروت، 1980).

(4) السمعاني، الأنساب، 1/ 151.

والاسم وإن كان مقطعا فإن نقشه واضح باسم الصحابي (أبو عليم الفهمى)، والفيصل في إثبات فرضية أن يكون هو المعني بالنقش يكمن في مراجعة سيرة الرجل، والبحث عن علاقة له ببرقة وبسوسة على وجه التحديد، وهذا يقود بالضرورة إلى سرد أهم جوانب حياته وتتبع فصول سيرته ليتبين صدق فرضية أنه المقصود بالنقش أم غيره.

- شذرات من سيرة الصحابي أبي عُليم الفهمي:

هو أبو عليم بن سلمة الفهمي بضم حرف العين، ذكره ابن حجر العسقلاني في ترجمة نصها:" كان عليم ممن خرج من أهل مصر إلى عليّ وشهد معه حروبه، ودخل مصر مع محمد بن أبي بكر، ثم شفع له معاوية بن خديج فعفا عنه مروان بن الحكم في خلافته، فلما كان يوم الخندق كان رئيس الجيش الذين قاتلوا مروان فأهدر دمه، فلما صالح أهل مصر مروان فر عليم إلى برقة فأقام عليها حتى هلك سنة ثمان وستين وقد بلغ الثمانين، قلت فأدرك من عصر النبي صلى الله عليه وسلم فوق عشرين سنة"[(5)].

وترجم له الزركلي في الأعلام بقوله: " عليم بن سلمة الفهميّ: شجاع من القادة، أدرك النبي صلّى الله عليه وسلم وسكن مصر، ثم فارقها فصحب عليّا وشهد معه حروبه. وعاد إليها بعد ذلك، مع محمد بن أبي بكر، وعفا عنه معاوية، فلما كان يوم الخندق قاد الجيش الّذي قاتل مروان، فهدر دمه، فلما صالح أهل مصر مروان فرَّ عليم إلى برقة، فأقام فيها إلى أن توفي، وقد بلغ الثمانين" [(6)].

وهذا ما ذكره ابن حجر أيضاً، بيد أن والمفيد جداً في كلام ابن حجر أن أبا عليم صحابي لا تابعي، فقد أدرك من حياة النبي الكريم أزيد من عشرين عاماً، بدليل أنه توفي ببرقة عن عمر الثمانين حولاً، وكان ذلك سنة ثمان وستين للهجرة، وهناك

(5) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، المطبعة الشرفية، (القاهرة،1907) 112/5، ترجمة رقم 6451.

(6) خير الدين الزركلي، الأعلام، ط7، دار العلم للملايين، (بيروت، 1986)، 35/5.

من يثبت اسمه (عليم بن سلمة الفهمي)[7]، وهو الذي كان على رأس جيش عبدالله بن الزبير الذي حارب مروان بن الحكم في الثورة التي عرفت في التاريخ الإسلامي بثورة عبدالله بن الزبير (64_73هـ)[8].

وبعد مقتل ابن الزبير فر إلى مصر وأقام فيها مدة ثم فارقها إلى برقة، وقد توسط له معاوية بن خديج عند مروان بن الحكم، فعفا عنه وأقامه على برقة، وتوفي بها سنة 68هـ، عن عمر 80 عاماً[9]، ومكان مدفنه غير معلوم [10].

وعلى هذا فنحن أمام شخصية لها وزنها التاريخي والعسكري والسياسي، فليس من السهل أن يختار عبدالله بن الزبير في مقاومته للجيوش الأموية شخصاً إلا أن يكون على دراية بأمور الحرب والقيادة، حتى يكون على رأس أحد جيوش ابن الزبير المقاومة للجيش الأموي المكلف بإخماد ثورة ابن الزبير في مكة، علاوة على اشتراكه في الحرب بين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان وفي صف علي ضد بني أمية، ومن ناحية ثانية فالرجل لديه وجهة نظر سياسية في الظروف المحيطة به وقتها؛ لأنه اختار فيما بعد جانب الثورة التي قادها عبدالله بن الزبير ضد الحكم الأموي نتيجة وجهة نظر تشتمل على رفضه للحكم الوراثي في الخلافة، وربما تبرمه من طريقة حكم بني أمية وقتها، ومهما يكن من أمر تلك الأحداث فالذي يهمنا أن عليم أو أبا عليم بن سلمة الفهمي شخصية لها وزنها بمعايير عصرها، ومن ناحية

(7) سعود عبدالله الهاجري، (تنبيه القرابة بمن مات في ليبيا من الصحابة)، حولية كلية الدعوة الإسلامية، العدد 28، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، (القاهرة، 2016)، ص172.

(8) إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، البداية والنهاية، ط1، تحقيق عبدالله التركي، منشورات دار هجر، (الرياض، 1997) 363/8.

(9) أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق علي معوض وعادل عبد الموجود، دار الكتاب العربي، (بيروت، 2010)، ص112.

(10) أحمد القطعاني، الإهابة بمن دفن في الأراضي الليبية من الصحابة، ط2، مطبعة النجاح، (طرابلس، 1998)، ص

أخرى فالرجل له من صفات الذكاء السياسي والدراية بأمورها أن جعل شخصاً بوزن معاوية بن خديج– وهو من هو– في زمنه، أن يتحمل مهمة التوسط له عند الخليفة مروان بن الحكم، ربما لقناعة بصفات الرجل من ناحية، وتوسمه في أن العفو عنه أجدى من معاقبته، رغم أنه لم يكن مجرد فرد من جند ثورة ابن الزبير، بل أحد قادة عسكره ومقدمي جنده.

والأمر الثاني الذي يستوقف الرائي لتاريخ الرجل أن حفظ حياته بعدم القصاص منه ومعاقبته، لم يكن كافياً، بل تعدى الأمر إلى تكليفه بمهام قيادية جديدة، وفي مكان مكمنه (برقة)، حيث يفهم من عبارة ابن حجر العسقلاني" عفا عنه وأقامه على برقة"[11]، أنه كلفه بالمكان، فعبارة أقامه على برقة لا معنى لها سوى أنه كلفه بإدارتها بمهام قريبة من مهام الولاة، فأي شيء توسمه فيه معاوية بن خديج الذي توسط له، ثم الخليفة مروان بن الحكم الذي عفا عنه ثم كلفه بإدارة برقة، سوى أن يكون عليم بن سلمة الفهمي رجلاً ذا مزايا قيادية وسياسية تؤهله لما وكّل إليه من مهام رغم ما كان قد سبق منه.

أمر آخر وجب التوقف عنده قليلاً، وهو الأمد بين مشاركته في حروب علي بن أبي طالب، ثم في ثورة ابن الزبير والتي كان عليم بن سلمة قائداً ضمن قادة عساكرها، ووفاته في البلد التي كلف بإدارتها وهي برقة، فبداية ثورة ابن الزبير كانت سنة 64هـ وفرار عليم بن سلمة إلى مصر كان في العام ذاته على الأرجح، ثم دخول بني أمية مصر سنة 65هـ، وفراره نحو برقة، إلى وفاة عليم سنة 68هـ، وهذه الفترة من فرار عليم نحو مصر ثم برقة وصولاً إلى سنة وفاته تمتد إلى ثلاثة أعوام، وهي التي بالإمكان وصفها فترة الإقامة شبه المتصلة التي قضاها عليم في برقة على وجه التقريب.

(11) ابن حجر العسقلاني ،الإصابة ، ص112.

إذن فالرجل وثيق الصلة بالمكان، قضى فيه وقتاً غير قليل، وطرقه غير مرة بين مقيم وآيب، ما يسمح بالركون إلى أن النقش يعنيه ويخصه، ويثبت فرضيتنا بأن الاسم صحيح النقش والتخريج والوجود والترجمة، ولما كانت سوسة ثغراً بحرياً إسلامياً غداة طرق أبي عليم لبرقة ما بين أعوام 65_68هـ، فلا مندوحة عن أنه طرقه وزاره وربما رابط فيه، وعليه واستئناساً بما سلف فهذا النقش يخص تماماً الصحابي أبا عليم بن سلمة الفهمي.

-الاسم الثاني: (الأسلمى):

أما نقش (الأسلمي) فلقب حمله ثلة من الصحابة والتابعين، ويبقى الفيصل فيمن اتصل ببرقة وأقام بها، أو مرّ بسوسة أو رابط بها، وبمراجعة تراجم الصحابة الذين دخلوا برقة أو اقتربوا من دخولها، فقد يكون الاحتمال الأقرب أنه الصحابي حمزة بن عمرو الأسلمي والذي شهد فتح الشام.

وكان حمزة بن عمرو الأسلمي هو البشير للصديق يوم أجنادين، وقد توفي سنة 61هـ، وعمره 71 عاماً، كنّاه الرسول صلى الله عليه وسلم أبا صالح، لوجود قرينة ثابتة يمكن التعويل عليها وهو دخوله مع الجيوش الإسلامية واستقراره في برقه[12].

وقد ذكره ابن الزيات في كتابه (الكواكب السيارة في ذكر الزيارة) حين صرّح بأن من ضمن الصحابة الذين تأكد دخولهم مصر صحابي اسمه حمزة بن عمرو الأسلمي؛ بل ويؤكد أنه دخل مصر وبها توفي وبها دفن[13].

(12) الطيب عبد الله بامخرمة، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، دار المناهج للنشر،(جدة، 2008) ، ص 722.
شمس الدين أبو عبدالله محمد الأنصاري المعروف بابن الزيات ، الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة، مكتبة المثنى.
(13) (بغداد، د.ت) ص26.

- نقش مكتوب فيه (كتـــــبه بن عبدالله الاحدمى) واسم (عبدالله الغافقي):

في زاوية أحد الأعمدة نقش مكتوب باتجاه عمودي اسم كتب هكذا: (عبدالله الغفقي)، ووضعنا فرضية للاسم تقوم على قراءة الاسم بصورة (عبدالله الغافقي) ، ثم التوجه إلى إثبات وجود رجل صحابي يحمل ذات الاسم واللقب، وكذلك النظر في ترجمته وصلته ببرقة إما إقامة أو عبوراً أو وفاةً، وأخيراً إيجاد علاقة رقمية تاريخية بين عمره وسني حياته ووفاته والتاريخ التقريبي للنقش مقارنة مع تواريخ وفيات الأسماء الأخرى المنقوشة معه، وهذا النقش مكتوب بخط شبيه للنقش الذي عثر في كنيسة رأس الهلال ذلك المؤرخ بسنة 104هـ، ويظهر فيها اسم (عبدالله الغافقي):

نقش اسم عبدالله الغافقي

وللتوضيح فإن غياب حرف الألف في لقب الغافقي ليس تصحيفاً ولا تحريفاً لأن عدم رسم ألف المد في وسط الكلمات كانت مزية شائعة ، كإحدى طرائق الرسم القرآني والخط العربي، وكان يكتفى برسم ألف قصيرة فوق الحرف الممدود في وسط الكلمة

للدلالة على أن الحرف لابد من نطقه بألف ممدودة، وتسمى الألف الخنجرية[14]، وبقي هذا النمط واضحاً في كتابة البسملة كلمة الرحمن في البسملة، حيث تنطق الألف بعد حرف الميم لكنها لا تكتب، وتثبت في التشكيل كألف قصيرة فوق حرف الميم.

وعلى هذا القياس الافتراضي، واستئناساً بكتب تراجم الصحابة، يبرز أمامنا اسم الصحابي(عبدالله بن مالك الغافقي) الذي ذكره ابن قانع في كتابه معجم الصحابة حين أثبته بصورة: "عبدالله بن مالك الغافقي الأزدي" [15]، ما جعلنا نركن بدايةً إلى أنه هو صاحب الاسم الوارد في النقش بناء على عدة معطيات: **أولها** تاريخ وفاة عبدالله الغافقي والتي

وثانيهما ما ذكره الأصبهاني في كتاب معرفة الصحابة بقوله:" عبدالله بن مالك الغافقي، أبو موسى، عداده في أهل مصر"[16]، أي أنه معدود في أهل مصر، وهذه حجة على أنه من الصحابة الذين غادروا المدينة إلى مصر واستقروا بها، حتى عدّ في أهلها، وقد أكد ابن حجر ذلك حين قال: "عبد الله بن مالك الغافقي أبو موسى سكن مصر"[17]، ما يجعلنا نركن قليلاً إلى أن مجيئه إلى برقة ونزوله سوسة أمر وارد جداً.

وهو من الصحابة لا مراء، حيث ذكر الدارقطني أنه روى حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال إن عبدالله بن عبدالملك الغافقي سمع رسول الله

(14) أحمد حسين الربيعي، العذيق النضيد بمصادر ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة، بغداد، مطبعة العاني، 1987، ص 253.

(15) أبو الحسين عبدالباقي بن قانع، معجم الصحابة، شرح وتعليق أبو عبدالرحمن صلاح بن سالم، مكتبة الغرباء الأثرية، (المدينة المنورة، د.ت)، 87/2.

(16) أبونعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني، معرفة الصحابة، ج3، تحقيق محمد حسن ومسعد السعدني، دار الكتب العلمية، (بيروت، 2002) ص 239.

(17) ابن حجر، الإصابة، ج4، ص191.

صلى الله عليه وسلم يقول لعمر بن الخطاب:" إذا توضأت أكلت وشربت، ولا أصلي ولا أقرأ حتى أغتسل"[18]، ونص الحديث أورده ابن الأثير في كتاب أسد الغابة في معرفة الصحابة منسوباً إلى عبدالله بن مالك الغافقي، غير أنه يقول إن الغافقي يسمى عبدالله بن مالك وقيل مالك بن عبدالله[19]، والحديث عند ابن عبدالبر بلفظ قريب، نصه أن عبدالله بن عبدالملك الغافقي:" سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعمر: إذا توضأت وأنت جنب وأكلت وشربت، فلا تقرأ ولا تصلّ حتى تغتسل"[20].

- نقش أسماء ابن أبي حدرد الأسلمي ومعاوية بن خديج:

في العمود الرخامي الرابع داخل الصحن نقش متداخل يحوي كلمات بحروف مقطعة وغير منقوطة، أمكن تمييزها بهذا الرسم: (برحمـ الله)، وقد كتبت بشكل أفقي

(18) أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني، سنن الدارقطني، ج1، ط1، دار ابن حزم، (بيروت، 2011) ص101.

(19) أبو الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم بن الأثير، أسد الغابة في معرفة الأصحاب، ج3، دار الكتب العربية، بيروت، 1988)، ص.370

(20) أبو عمرو يوسف بن عبدالله بن عبدالبر القرطبي، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج3، ط1، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، (بيروت، 1992)، ص983.

يليها قطع ثم (فـ بن حدرد) وتحتها نقش (حفـ نـه حدح) يرحم الله ابن حدرد حـدح حـ فـ نـه

تم التركيز على وضع فرضية تخص الاسم الأول المنقوش على عمود رخامي، تقوم هذه الفرضية على تهجئة الظاهر من الحروف والمستسهلة قراءته ولما كانت أمامنا حروف رسمها ما بين:(جرهد) أو(حدرد) فقد افترضنا أن المقصود إما الصحابي (جرهد الأسلمي) أو الصحابي عبدالله بن أبي حدرد الأسلمي.

-الاحتمال الأول: جرهد الأسلمي:

هو جرهد بن خويلد بن بجرة الأسلمي[21]، وعند ابن سعد في الطبقات: جرهد بن رزاح[22]، وكنيته أبو عبدالرحمن، وقد صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، بل وروى عنه الحديث[23]، وذكر ابن يونس أنه كان من أهل الصفّة[24]، وقد شهد الحديبية وبايع بيعة الرضوان[25]، والمهم في علاقة جرهد ببرقة وبالنقش الذي في سوسة، أن ابن سعد ذكر في كتاب الطبقات الكبرى أن جرهد الأسلمي توفي في أواخر خلافة معاوية، لكنه يجعل وفاته بالمدينة[26]، وهذا يضعنا في منتصف الطريق بين

(21) ابن الأثير، أسد الغابة ، 1/ 332.

(22) محمد بن سعد بن منيع الزهري، الطبقات الكبير، ط1،القاهرة، مكتبة الخانجي، 2001، 222/5.

(23) أبو القاسم بن الدباغ التنوخي، معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، ج1، تحقيق عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، (بيروت، 2005)، ص 105.

(24) أبو سعيد عبدالرحمن بن يونس، تاريخ ابن يونس الصدفي المسمى تاريخ الغرباء، تحقيق فتحي عبدالفتاح، دار الكتب العلمية، (بيروت 2000)، 87/1. وأهل الصفة هم الفقراء من الصحابة الذين كانوا يلزمون جانباً من مسجد الرسول عليه السلام فيتصدق الناس عليهم.

(25) أبوبكر عبدالله بن محمد المالكي، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، 1994)، 83/1. وكذلك: ابن الدباغ، معالم الإيمان، 104/1

(26) ابن سعد، الطبقات الكبرى، 202/4.

ترجيحه والنكوص عن ذلك اللهم إن كان نقش اسمه حدث في إحدى غزواته التي آب منها إلى المدينة حتى وفاته بها، بيد أن ابن يونس في تاريخ الغرباء يصفه بأنه من الذين شهدوا فتح إفريقية وغزوها مع عبدالله بن سعد [27].

-الاحتمال الثاني: عبدالله بن أبي حدرد الأسلمي:

على هذا الاحتمال يكون المقصود بالنقش هو الصحابي عبدالله بن أبي حدرد الأسلمي[28] المشهور في الكتب بابن أبي حدرد، ووالده الصحابي أبو حدرد سلامة بن عمير بن أبي سلامة بن سعد بن مساب بن الحارث بن عبس بن هوازن بن أسلم[29]، وقيل اسمه عبد بن عمير بن عامر، ويكنى عبدالله بن أبي حدرد بأبي محمد[30]، وهو الذي طلب عون رسول الله صلى الله عليه وسلم في مهر امرأة خطبها، وكان ذلك سبباً في سرية خرج فيها ابن أبي حدرد تسمى سرية الغابة[31]، وقد شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديبية ثم خيبر وما بعدهما من المشاهد، وكان من وجوه أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، يعد في أهل المدين[32]، وأثبت غير واحد أنه وأباه كليهما من صحابة الرسول الكريم، فقيل إن له ولأبيه صحبة[33].

سرية ابن أبي حدرد(سرية الغابة):

(27) الصفدي، تاريخ الغرباء، ص87.

(28) محمد يوسف بن محمد إلياس بن محمد إسماعيل الكاندهلوي، حياة الصحابة، ط1، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، (بيروت، 1999)، 180/2.

(29) أبو عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، دار الكتب العلمية (بيروت، 2010)، 196/4

(30) ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، 81/11

(31) ابن كثير، البداية والنهاية، ج2، ص242.

(32) أبو محمد عبدالملك بن هشام، السيرة النبوية، ج2، دار الكتب العلمية، (بيروت،1998)، ص239.

(33) ابن الأثير، أسد الغابة، ص41.

ذكر ابن هشام هذه السرية في سرده لبعض السرايا بغير ترتيب في نهاية كتابه، كما أنه يذكر لها زمناً ولم يحدد لها تاريخاً[34]، بيد أن ابن سيّد الناس رتبها في موضعها قبيل فتح مكة بقليل وبعد سرية بطن إضم[35]، في حين دونها ابن إسحاق بعد سرية بطن إضم، وذكر بعدها أيضا سرية دومة الجندل[36]، ويضبط ابن عبد البر وفاة عبد الله بن أبي حدرد في سنة إحدى وسبعين للهجرة وله من العمر واحد وثمانون عامًا[37]، فيكون عمره رضي الله عنه وقت الهجرة الشريفة حوالي عشر سنوات تقريبًا.

وعلى هذا فهو من صغار الصحابة سناً وقت الهجرة، ومعلوم أن النّبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يأذن لمن هم دون الرابعة عشر والخامسة عشر والسادسة عشر بالقتال في أغلب الظروف، وعلى هذا فمن المستبعد تماماً أن يكون ابن أبي حدرد قد شهد الغزوات والسرايا حتى السنة السادسة للهجرة على أقل تقدير.

وقد عاضد هذا الرأي ما أورده ابن عبد البر من أن أول المشاهد التي شهدها ابن أبي حدرد كانت الحديبية ثم خيبر وما بعدهما[38]، ومعلوم أن الحديبية كانت في العام

(34) ابن هشام، السيرة النبوية، ج1، ص 239.

(35) المصدر نفسه، نفس الصفحة.

(36) المصدر نفسه، ص 318.

(37) ابن عبد البر، الإصابة، ص 722.

(38) ابن عبد البر، الإصابة، ص 722.

السادس للهجرة[39]، فيكون عمره حينذاك ستة عشر عاماً، وغزوة خيبر كانت بعد الإياب من الحديبية بعشرين يوماً على أغلب الروايات[40].

أما أول سراياه فكانت سرية بطن إضم، ثم تبعتها سرية الغابة، ويبدو أن سرية الغابة كانت بعد سرية بطن إضم بقليل، حيث ذكرها ابن سيّد الناس وجعلها قبل فتح مكة[41]، ويجعل بعض من أرخ لابن أبي حدرد وفاته في حدود سنة 71 للهجرة، حيث يقول ابن سعد في الطبقات:" توفي عبدالله بن أبي حدرد سنة إحدى وسبعين، وهو يومئذٍ ابن إحدى وثمانين سنة"[42].

– **الاحتمال الثالث:** حدرد بن أبي حدرد المكنى بأبي الخراش الأسلمي:

هو حدرد بن أبي حدرد، صحابي من الذين نزلوا مصر في رواية ابن سعد[43]، وذكره السيوطي في ترجمة قصيرة وعّده فيمن نزل مصر من الصحابة[44]، وبناء على ما سبق من فرضيات وبالمقارنة بين الاحتمالات الثلاثة، فإننا نرجح على سبيل الترجيح لا القطع اليقيني، أن يكون الاسم متعلقاً إما بالصحابي جرهد الأسلمي أو بالصحابي عبدالله بن أبي حدرد الأسلمي، للمعطيات والأسباب المذكورة في ترجمته

(39) أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، دار الكتب العربية، بيروت (1988)، 418/2.

(40) محمد بن أحمد الفاسي المكي، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، دار الكتب العربية، (بيروت،1998)، 400/1.

(41) أبو الفتح محمد بن سيد الناس، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، دار القلم، (بيروت، 1993) ص258.

(42) ابن سعد، الطبقات، 215/5.

(43)المصدر نفسه، نفس الصفحة.

(44) جلال الدين السيوطي، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، دار الكتب الدينية (القاهرة، 1988)، 201/1.

سابقاً، والتي أوكدها أن جرهد شهد فتح مصر وإفريقية، فيكون قد زار المكان لا شك، وكذلك فإن عبدالله بن أبي حدرد قريب تاريخ الوفاة من بقية لمجموعة المنقوشة أسماؤهم في المكان.

-أما نقش (حـدـح حـ فـ بـه) فسهل التعرف عليه لشهرة صاحب الاسم، وهو (معاوية بن خديج بن جفنة السكوني[45]، ويكنى بأبي نعيم قائد عسكري حليف لبني أمية[46]، صحابي على قول الأكثرين[47] شهد فتح مصر[48]، وهو الذي وفد إلى عمر بفتح الإسكندرية[49].

شهد معركة اليرموك سنة 15 هـ[50]، وشهد فتح مصر سنة 20 هـ[51]، وشهد كذلك مع عبد الله بن سعد بن أبي السرح قتال البربر، وولي حروبا كثيرة في بلاد المغرب، وكان أمير وقائد في فتح إفريقية وغزا النوبة، شن هجوما مفاجئا على صقلية سنة 44 هجري.

تولى حكم مصر للأمويين سنة 46هـ [52]، ثم تولى حكم برقة لبني أمية سنة 47 هجرياً، وكان قبل ذلك بعامين قد غزا إفريقية وهزم جيشاً رومانياً بها[53]. ثم استقر معاوية بن خديج ببرقة وتولاها سنة 47هـ، أي تولى إدارتها، وكان مع عثمان في أيام علي بن أبي طالب رضي الله عنه بمصر، ولم يبايع عليا، فلما أخذ معاوية

(45) ابن حجر، الإصابة، ص155.

(46) المصدر نفسه، نفس الصفحة.

(47) جلال الدين السيوطي، مرقاة الصعود إلى سنن أبي داوود، ج1، تحقيق محمد بن رياض، دار الكتب العلمية، (بيروت، 2015).، ص220.

(48) السيوطي، حسن المحاضرة، ص86.

(49) ابن كثير، البداية والنهاية، 64/4.

(50) ابن حجر، الإصابة، ص155.

(51) السيوطي، حسن المحاضرة، ص86.

(52) عبدالعزيز الثعالبي، تاريخ شمال أفريقيا، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، 1987)، ص36.

(53) محمد أسعد طلس، تاريخ الدولة العربية عصر الاتساق، منشورات مؤسسة هنداوي(د.م، 2017)، ص217.

مصر أكرمه ثم ولاه عليها بعد عبد الله بن عمرو بن العاص، فلم يزل بمصر حتى مات بها في سنة 52 هجرية[54].

– نقش: (يرحم الله ابن عمر) و(يرحم الله أبي الأسلمي):

أما هذا النقش الذي يحمل كلمات متفرقة : (يـــرحم الله حمـره ابــن عمر) و(يـــرحم الله الاـــــلمي): فلعل المقصود الصحابي حمزة بن عمرو الأسلمي الموجود في نقش آخر قريب من هذا النقش، في تكرار لنقش ذات الاسم في غير مكان، وقد تمت ترجمته فيما سبق.

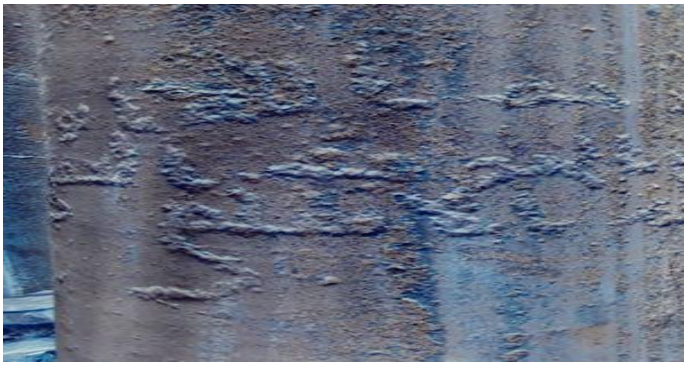

يرحم الله الأسلمي

– نقش اسم مسور بن مخرمة:

(54) ابن كثير، البداية والنهاية، ج4، ص ص63،64.

هذا النقش في الواقع فيه كلمات عديدة متداخلة أمكن قراءة وتخريج بعضها:

بـــرحـــم الله مسـو ر بن ـــرمـــه الـ محـــر مى بـــرحـــم الله

صورة نقش اسم مسور بن مخرمة بن مخزوم الزهري

تمت قراءة هذا النقش على أنه يخص اسم المسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي الزهري[55]، وأمه هي عاتكة بنت عوف أخت الصحابي الجليل عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه، وقد ولد هذا الصحابي بعد هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم بعامين، وكان عمره حوالي ست سنوات عند فتح مكة المكرمة، ولم يعش مع رسول الله كثيرا فقد كان عمره عند وفاة الرسول الكريم حوالي ثماني سنوات، توفي المسور بن مخرمة يوم موت يزيد بن معاوية عام 64 هجريا، ولعل تاريخ وفاته أقرب القرائن إلى صحة نقش اسمه لتقارب هذا التاريخ مع التاريخ الذي خمنّاه للنقوش مجتمعة، ولا قرينة بين أيدينا للربط ما بين هذا الصحابي ومكان النقش، اللهم إلا إذا أراد ناقش الاسم تخليد اسم هذا الصحابي

(55) أبو العلاء صاعد بن حسن البغدادي، كتاب الفصوص، تحقيق محمد عثمان، دار الكتب العلمية، (بيروت، 2011)، ص352.

لقرب تاريخ وفاته من تاريخ النقش نفسه، أو لسابق ووثيق معرفة بين صاحب النقش وهذا الصحابي، وربما كان من الذين طرقوا المكان أو أقام فيه قليلاً.

– نقش اسم الصحابي مسعود بن المسور:

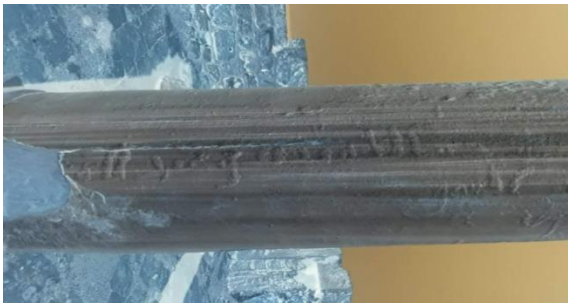

يرحم الله مـــــــعود بن المـــ ســـــــــور

نقش آخر تمت قراءته بحمد الله ، ويبدو أنه تم نقشه والعمود الذي نقش فيه ملقى على الأرض؛ لأن الكلمات لا تتضح إلا بتصوير العامود ثم تدوير الصورة ليظهر النقش واضحاً، وبهذا يمكن تخريج الكلمات بسهولة: (يرحم الله مسعود بن المسور)، وتقرأ الكلمة الموجودة في السطر الثاني (الأسود) كذلك، وهذا أيضا صحيح؛ لأن هذا الصحابي كان يسمى مسعود بن المسور، ويقال بن الأسود البلوي.

والصحابـــي مسعود بن المسور من قبيلة بلى من قضاعة، شهد صلح الحديبية، وبايع تحت الشجرة، ويعد في أهل مصر، استأذن عمر في غزو إفريقية فقال عمر: إفريقية غادرة ومغدور بها، روى عنه علي بن رباح وغيره من المصريين.

وحديثه عند ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد عن علي بن رباح عن مسعود بن المسور صاحب النبي صلى الله عليه وسلم، وكان قد بايع تحت الشجرة، قال المؤرخ ابن عبدالبر في كتابه الاستيعاب في معرفة الأصحاب:" مسعود بن الأسود البلوي من بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة، ويقال فيه مسعود بن المسور، يعد في أهل

مصر، شهد الحديبية، وبايع تحت الشجرة، وكان قد استأذن عمر في غزوة إلى إفريقية، فقال عمر: إفريقية غادرة ومغدور بها"[56].

شيء مهم يكشفه هذا النقش تحديداً وهو أن بعض أعمدة الكنيسة كانت ملقاة ساعة النقش عليها، وهذا معناه أن الكنيسة ربما كانت خراباً قبل مجيء الفتح الإسلامي بزمن، وقد مر عليها زمن غير قليل، بدليل أن تلك الأعمدة حتى بعد إقامتها واقفة من قبل بعض بعثات التنقيب في العصر الحديث، وظل أثر التربة التي التصقت بها أنصاف تلك الأعمدة ظاهراً بها، وتظهر بعض الأعمدة بلونين مشطورين طولياً، لون يعكس اللون الرخامي الذي كانت عليه قبل سقوطها، ولون تراب التصق بها نتيجة سقوطها على الأرض زمناً طويلاً.

- نقش اسم الصحابي معبد بن العباس:

نقش برحم الله معبد ثم طمس

في هذا النقش تظهر كلمة مهمة تحتاج إلى الوقوف عندها لأنه إذا صح تخريجنا للكلمة بعد اكتشاف النقش، فإن صاحبها من الشخصيات التي تذكر الكتب

(56) عبدالرحمن بن عبد الحكم القرشي، فتوح مصر، دار الكتب العلمية، (بيروت، 2014)، ص163.

أنها دخلت ليبيا ولا تزيد عن ذلك ، حيث يبدو النقش بصورة (يرحم الله معبد) بعدها طمس لا يمكن تخريجه.

فإن صح تخريج النقش(معبد)، فإنه اسم الصحابي معبد بن العباس بن عبدالمطلب، حيث لم يثبت دخول مصر وليبيا وما تلاهما حتى إفريقية من الصحابة ممن يحمل اسم معبد سوى واحد، وهو معبد بن العباس بن عبدالمطلب، وهو من صغار أولاد العباس عم النبي الكريم عليه الصلاة والسلام.

والسؤال الملح هنا: هل يخص هذا النقش معبد بن العباس عبدالمطلب؟ وهو ابن عم رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام، في ضوء بون الفرق بين استشهاده بأفريقية سنة 35 للهجرة[57]، والتاريخ التقريبي لهذه النقوش، والذي يتراوح بناء على بعض المعطيات التاريخية والآثارية بين 60 و76 هجرية.

ولا يصمد تخميننا بأن النقش يخص الصحابي الجليل معبد بن العباس بن عبد المطلب، إلا بمقدار أن مكانة الاسم وقرابته من النبي الكريم، وأنه من الصحابة الشهداء الذين استشهدوا في إفريقية، وهذا ثابت تاريخيا، لا يصمد هذا التخمين إلا وفق فكرة أن سيرة معبد بن العباس لا تزال وقت النقش ماثلة في ذهن من نقش تلك الأسماء، فبعض الناس تبقى أصداؤهم بعد وفاتهم بأزمان في نفوس الناس، وربما يكون نقش لمعبد آخر يعاصر الأسماء المنقوشة، ويبقى الترجيح قائم بأنه الصحابي معبد بن العباس، لثبوت طروقه أفريقيا ، بل واستشهاده فيها، سنة 35هـ[58].

– نقش به طمس يحمل اسماً صعبت قراءته وتعذر تخريجه:

بجانب نقش اسم معبد يوجد نقش آخر نقش طولياً كذلك بسبب أن عمود الرخام الذي به هذه النقوش كان مرمياً بأرضية المكان وقت النقش، وتمت إقامته على

(57) ابن عبدالبر، الإصابة، ص178.

يد البعثات التنقيبية في العصر الحديث، من باب الرميم، وهذا الرميم استخدمت فيه مادة الإسمنت لسد فراغات الرخام التي أحدثتها عوامل الزمن فطمست بعض الحروف في بعض الكلمات، ما قاد إلى ظنية التخريج، وصعوبة الجزم بكلمات هذا النقش تحديداً، وبسبب صعوبة النقش على الرخام بالأساس، إضافة إلى نوع الكتابة التي تعود للنصف الثاني من القرن الأول الهجري على وجه التقريب، فلا مناص والحال هذه إلا التسليم بصعوبة تخريج الاسم بدقة مثل بقية الأسماء.

وفي كل الأحوال فالنقش يحوي في البداية عبارة (رحم الله) أو (يرحم الله) التي سبقت أغلب النقوش، والتي تدل على أن أصحاب جل الأسماء كانوا متوفين حين تم نقش أسمائهم، ومن جهة أخرى فقد ساهم القطع والطمس في زيادة صعوبة التخريج بشكل دقيق صحيح.

الشيء الوحيد المؤكد أن النقش عربي صريح، ويخص اسماً معاصراً أو قريباً من معاصرة الأسماء السابقة، وكذلك لم نجازف باقتراح اسم توخياً للموضوعية والدقة، لعل سانحة أخرة وطرائق تصوير حديثة ستسهم في تخريجه بشكل صحيح وهذه صورة النقش:

نقش: يرحم الله ثم قطع وطمس ثم حرف بين الفاء أو القاف ثم كلمة بن ثم كلمات غير واضحة منها لقب الغافقي، وتحته عبارة يرحم الله ثم لقب الأسلمي وكلمة غير اضحة

ذات النقش بعد إقامة العمود الرخامي

جدول بكلمات النقوش المكتشفة ونسبتها إلى أصحابها:

م	النقش	تخريجه	وفاته	صحبته	الإثبات
1	الاــــــــــــ لمـــــــــــى	الأسلمي	ـــــــــ	لقب لعدد	دخل ليبيا
2	ابو علىم العهمـــــــــــى	أبو عليم الفهمي	68هـ	صحابي	دخل ليبيا
3	ىـــمـــــره ىى عمـــــر الأسلمي	حمزة بن عمر الأسلمي	61هـ	صحابي	دخل ليبيا
4	ىرحـمـــــا لـــلـــــه	يرحم الله	ـــــــــ	استهلال	ـــــــــ
5	عىدا لـــلـــــه العععـــــى	عبدالله الغافقي	ـــــــــ	صحابي	دخل ليبيا
6	كـــىـــه ىن عىدا لـــلـــه الاحدمى	كتبه بن عبدالله الأحذمي		غير معروف	دخل ليبيا
7	فـــ ىن حدرد	بن حدرد	71هـ	صحابي	دخل ليبيا
8	حفـــــــه حديح	معاوية بن خديج بن جفنة	52هـ	صحابي	دخل ليبيا
9	مىـــو ر ىن ـــــــرمـــــه	المسور بن مخرمة	64هـ	صحابي	دخل ليبيا
10	ىرحـمـــــا لـــلـــــه معـــــــد	معبد بن العباس بن عبدالمطلب	35هـ	صحابي	دخل ليبيا
11	مـــــــعود ىىـ الـمـــ ســـــور	مسعود بن المسور		صحابي	دخل ليبيا
12	يرحم الله.. كلمات غير واضحة	صعب تخريجه	ـ	ـــــــــ	ـــــــــ

وبعد فإن ما ورد في ثنايا البحث لا يعدو كونه فاتحة مجاله في مجاله، واجتهاد أريد به من الناحية العلمية البحثية الإشارة إلى أن هناك بعض النقوش التي ربما غفل عنها بعض الآثاريين من باب أن أماكنها تخص آثاراً قديمة، وأن الانطباع الأول فور

رؤيتها يحيل إلى إمكانية أن تكون إما عوامل تعرية ونحت مناخي نتيجة تقادم الزمن وتعاقب السنين، أو أنها بعض مظاهر التخريب والتشويه التي ما انفك بعض الناس يمارسونها من باب عدم إدراكهم لقيمة ما يشاهدون، على ما جبل عليه البعض من كتابة ونحت وتشويه، لا هدف من ورائه ولا طائل، وإنه وببعض التركيز وإعادة القراءة وتمحيص الخطوط، والنظر من زوايا مختلفة وفي أوقات مختلفة قد يضعك أمام كشف جديد، ربما يفتح باباً في البحث كان مواراباً، ويكشف عن جوانب جديدة في تاريخ هذا البلد في عهوده الإسلامية المتعاقبة.

الخاتمة:

استوت ورقات هذا البحث الذي لا يعد شيئاً أمام من يؤرخ لهم ويؤصل لأسمائهم ويؤثل لذكرهم، حيث إن مقام الصحابة الكرام، وأسماءهم وتاريخهم، أجل من أن يحتويه عمل علمي، أو يحوطه يراع مؤلفين ومؤرخين ومترجمين، بيد أن الهدف الذي استبان بعد عرض البحث اقتضى الإشارة إلى أن ما تمت مشاهدته وتخريجه وترجمته، بالفعل نقوش لأسماء عربية، كتبت أو حفرت نقشاً في مستهل النصف الثاني من القرن الهجري الأول على أقرب الترجيحات.

فظهر في بعض النقوش المحفورة على جنبات الأعمدة الرخامية القائمة منتصبة في رواق الكنيسة الوسطى في مدينة سوسة الليبية، ما نركن بكثير من الصدقية والارتياح إلى أنها بالفعل كتابات عربية بالخط المعرف في زمنه، والذي يتميز بغياب النقط والإعجام، ويقوم على رسم الحروف قريبة الشكل من الخطوط العربية القديمة، والتي شاع استخدامها في القرن الهجري الأول، ما جعلنا نسلم بصحة الخطوط وصحة الحروف والأسماء والنقوش.

واستطاع البحث إثبات بعض تلك النقوش بتخريج صحيح، اعتماداً على تصحيح وتقريب القراءة فترة بعد فترة، وتصوير نفس النقش في فترت متباعدة، وفي أوقات وظروف مناخية مختلفة، إما في الظل أو في رابعة النهار ومن زوايا مختلفة، ثم عقد مقاربات ومقارنات، للوصول إلى أصح التخريجات وأصوب القراءات، ثم اللجوء إلى المصادر الخاصة بتراجم الأسماء والأعلام تركيزاً على أصوب تخريجات كل نقش، ومقاربته باسم صحيح أثبتت المصادر وجوده، وأكدت الكتب صحته ووجوده فعلاً. ومن أشهر الأسماء التي أمكن تخريجها، اسم الصحابي الجليل معبد، والذي توصّل البحث إلى إمكانية أن يكون هو معبد بن العباس بن عبد المطلب ، ابن عم النبي الكريم عليه الصلاة والسلام، ووالده العباس بن عبدالمطلب الذي نسبت إليه دولة بني العباس فيما بعد.

كما توصل البحث إلى إثبات صحة نقش جملة من الصحابة الكرام: معاوية بن خديج، وعبدالله بن عبد الملك الغافقي، وأبي حدرد الأسلمي، ومسعود بن المسور، وأبو عليم الفهمي، وحمزة بن عمر الأسلمي، كما ورد لقب الأسلمي في أكثر من نقش لعله يقصد ذات الاسم السابق.

ويوصي البحث بمزيد التمحيص والتنقيب والتخريج والمقارنة والمقاربة، للآثار الأخرى، لعل حفراً أو نقشاً يظن الرائي أنه مجرد عامل تعرية أو تشويه، والواقع أنه نقش أريد به تسجيل حدث، أو تخليد اسم، والمرشد في كل ذلك صحة التخريج، والمقارنة مع كتب التراجم والأثبات.

التوصيات:

بالإمكان صياغة بعض التوصيات المتعلقة بموضوع الدراسة وفق الآتي:

– تحقيق مزيد من أعمال التنقيب في الآثار القديمة والتركيز على أعمال الحفر والركش الموجودة على الأحجار والأعمدة وشواهد القبور وفي الآثار الموجودة على

كامل التراب الليبي، لعل فيها ما يفيد في زيادة الشهود الحضاري والتراث المادي الليبي.

– الإفادة من الروايات التاريخية من مصادرها وكتب التراجم في الربط بين النقوش غير المفهومة وتأصيل الأسماء بها، وهذه دعوة لاعتماد مبدأ العلاقة البينية بين العلوم خاصة علم الآثار وعلم التاريخ والسير.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر:

1. _ ابن الأثير: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الشيباني ابن الأثير الجزري، جامع الأصول في أحاديث الرسول، ج14، تحقيق أيمن صالح شعبان، دار الكتب العلمية،(بيروت، 2009).
2. _ ابن الأثير: أبو الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم بن الأثير، أسد الغابة في معرفة الأصحاب، ج3، دار الكتب العربية، (بيروت، 1988).
3. _ اللباب في تهذيب الأنساب، ج1، دار صادر، (بيروت، 1980). _ الأصبهاني: أبو نعيم أحمد بن عبدالله معرفة الصحابة، ج3، تحقيق محمد حسن ومسعد السعدني، دار الكتب العلمية، (بيروت، 2002).
4. _البغدادي: أبو العلاء صاعد بن حسن، الفصوص، تحقيق محمد عثمان، دار الكتب العلمية، (بيروت، 2011).

5. _ ابـن حجر: أحمد بـن علي بـن حجـر العسقلاني، كتـاب الإصابة في تمييـز الصحابة، ج5، المطبعة الشرفية، (القاهرة،1907).
6. _ الدارقطني: أبو الحسن علي بن عمر، سنن الدارقطني، ج1، ط1، دار ابن حزم، (بيروت، 2011).
7. _ ابـن الـدباغ: أبـو القاسم بن الدباغ التنوخي، معالم الإيمان في معرفـة أهـل القيروان، ج1، تحقيق عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، (بيروت، 2005).
8. _ الزهري: محمد بن سعد بن منيع ، الطبقات الكبير، ج5، ط1، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، (القاهرة،2001).
9. _ ابن الزيات: شمس الدين أبو عبدالله محمد الأنصاري، الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة، مكتبة المثنى، (بغداد، د.ت).
10. _ السمعاني" أبو سعد محمد بن عبدالكريم ، الأنساب، ج9، ط2، منشورات مكتبة ابن تيمية، (القاهرة، 1981).
11. _ ابن سيد الناس: أبو الفتح محمد بن سيد الناس، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، دار القلم، (بيروت، 1993).
12. _ السيوطي: جلال الدين، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، ج1، دار الكتب الدينية (القاهرة، 1988)،
13. _ مرقاة الصعود إلى سنن أبي داوود ج1، تحقيق محمد بن رياض، دار الكتب العلمية،(بيروت، 2015).
14. _ ابن عبد البر: أبو عمرو يوسف بن عبدالله بن عبدالبر القرطبي، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج3، ط1، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، (بيروت، 1992).

15._ ابن عبد الحكم: عبدالرحمن بن عبد الحكم القرشي، فتوح مصر، دار الكتب العلمية، (بيروت، 2014).

16._ ابن قانع: أبو الحسين عبدالباقي، معجم الصحابة، شرح وتعليق أبو عبدالرحمن صلاح بن سالم، المجلد الثاني، مكتبة الغرباء الأثرية،(المدينة المنورة، د.ت).

17._ القلقشندي: أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ج2، دار الكتب العربية، (بيروت، 1988)، ص418.

18._ ابن كثير: اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، البداية والنهاية، ج8، ط1، تحقيق عبدالله التركي، منشورات دار هجر، (الرياض، 1997).

19._ المالكي: أبوبكر عبدالله بن محمد، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية، ج1، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، 1994).

20._ المكي: محمد بن أحمد الفاسي، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج1، دار الكتب العربية، (بيروت،1998).

21._ ابن هشام: أبو محمد عبدالملك، السيرة النبوية، ج2، دار الكتب العلمية، (بيروت،1998).

22._ابن يونس: أبو سعيد عبدالرحمن بن أحمد بن يونس، تاريخ ابن يونس الصدفي المسمى تاريخ المصريين وتاريخ الغرباء، ج1، تحقيق فتحي عبدالفتاح فتحي، دار الكتب العلمية، (بيروت، 2000).

ثانياً : المراجع:

23._ بامخرمة: الطيب عبد الله، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، دار المناهج للنشر،(جدة، 2008).

24._ الثعالبي: عبدالعزيز، تاريخ شمال أفريقيا، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، 1987).

25._ الربيعي: أحمد حسين، العذيق النضيد بمصادر ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة، بغداد، مطبعة العاني، (بغداد،1987).

26._ الزركلي: خير الدين، الأعلام، ج5، ط7، دار العلم للملايين، (بيروت، 1986).

27._ القطعاني: أحمد، الإهابة بمن دفن في الأراضي الليبية من الصحابة، ط2، مطبعة النجاح، (طرابلس، 1998).

28._ الكاندهلوي: محمد يوسف بن محمد إلياس بن محمد إسماعيل ، حياة الصحابة، ج2، ط1، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة ،(بيروت، 1999).

29._ الهاجري: سعود عبدالله، (تنبيه القرابة بمن مات في ليبيا من الصحابة)، حولية كلية الدعوة الإسلامية، العدد 28، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، (القاهرة، 2016).